في معنى المقام الثالث من مقامات الذكر وهو في غاية الحسن
والتحقيق مشيرا الى توجه الخواص من اهل هذا الطريق فلا
ينبغي ان يستبعد العبد الوصول الى هذا المقام الكريم فليس
ذلك بعزيز على الفتاح العليم فعلى العبد القيام بحسب الاسباب
ومن الله تعالى رفع الحجاب **وقال رضي الله عنه**
**من علامة موت القلب عدم الحزن على ما فاتك
من الموافقات وترك الندم على ما فعلته من
وجود الزلات من المخالفات** القلب اذا كان حيا
بالايمان حزن على ما فاته من الطاعات وندم على ما فعله
من المخالفات ومقتضى هذا وجود الفرح بما يستعمل فيه
من الطاعات وبتوفيقه من اجتناب المعاصي والسيات وقد جاء
في الخبر من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مومن فان لم
يكن العبد بهذا الوصف وعدم الحزن على ما فاته
والندم على ما اتاه فهو ميت القلب وانما كان ذلك من
قبل ان اعمال العبد الحسنة والسيئة علامتان على وجود
رضا الله تعالى على العبد وسخطه عليه فاذا وفق الله
العبد للصالحات سره ذلك لان ذلك علامة على رضاه

عنه وغلب

عنه وغلب حينئذ رجاؤه واذا خذله ولم يعصمه فعمل
بالمعاصي ساءه ذلك واحزنه لانه علامة على سخطه عليه
وغلب عليه حينئذ خوفه والرجاء يبعث على الاجتهاد في
الطاعات وليس من مقتضاه تركها وعدم الحزن على ما فاته
منها امنا واغترارا والخوف يبعث على المبالغة في اجتناب
المعاصي والسيات وليس من مقتضاه فعلها وترك الندم
عليها اياسا وقنوطا **وفي حديث عبد الله ابن
مسعود** رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اتاه آت فلما حاذا بنا وراى جماعتنا اناخ
راحلته ثم مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اوضعت راحلتي من مسيرة تسع فسيرتها اليك ستا واسهرت
ليلي واظمات نهاري وانصبت راحلتي لاسالك الا عن
اثنتين اسهرتاني فقال النبي صلى الله عليه وسلم من انت
قال انا زيد الخيل قال صلى الله عليه وسلم بل انت زيد الخير سل
فرب معضلة قد سئل عنها قال جئت اسالك عن علامات
الله فيمن يريده وعلامته فيمن لا يريده فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بخ بخ كيف اصبحت يا زيد قال اصبحت احب الخير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)